المتاخرة في الاعتبار عن الاختصاص بحسب المرتبة تامل قوله
ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا الخ الظاهر انه قصد
افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات والعزى انما كان لمجرد الاهتمام
دون الاختصاص لاعترافهم بالله سبحانه وهو اعظم الالهة
عندهم فكيف يمنعون الابتداء باسمه تعالى فتخصيص الابتداء باسم الله
تعالى قصر افراد لا قصر قلب ع س وقوله لمجرد الاهتمام انظره
مع قوله وهو اعظم الالهة عندهم قوله لانها في اول سورة نزلت
اعلم ان التحقيق عندهم الذي يجمع الروايات المتعارضة في ان
اول شيء نزل من القران ما هو فاول سورة نزلت بتمامها سورة الحمد
لله رب العالمين واول اية نزلت على الاطلاق اقرا باسم ربك
الى قوله علم الانسان ما لم يعلم واول اية نزلت بعد فترة الوحي اول
المدثر فقوله لانها اول سورة نزلت فيه مسامحة ولعل مراده
اول اية نزلت من سورة ع س قوله فكان الامر بالقراءة اهم يعني
من الامر باختصاصها بالقراءة اذ لا يناسب المقام فلا يرد ما يتوهم
من كون تقديم اسم الله تعالى اهم منه س انتهى وانظره مع قول
المختصر وان كان ذكر الله اهم الخ قوله فكان الامر بالقراءة دون
تخصيصها المتوقف في العلم بها صلها قوله وبانه متعلق باقرا الثاني
الخ هل كلام الشارح في هذا المقام وتقرير هذا الجواب
ان مراد المفتاح ان اقرا الاول نزل منزلة اللازم من جهة المفعول
به ومن جهة الملابس والمتبرك به فلم يعتبر تعديته الى المقروء
حتى يكون المعنى اقرا باسم ربك اي ملابسا ومتبركا وان قوله باسم
ربك متعلق باقرا الثاني فتعلق المفعولية لا الملابسة والمعنى اقرا
اسم ربك والفعل وان كان متعديا بنفسه لكنه عدي بالباء للدلالة
على تكرره وهلما اختاره السيد ان الفعل الاول والثاني كلاهما متعد
للقران والمعنى اقرا القران الا ان الاول لم يعتبر تعديته للمقروء به

اي

به اي باسم ربك بخلاف الثاني هكذا يفهم ان ذلك هو حاصل كلام
الشارح ومختار السيد من حاشيته فراجعها وتاملها تجدها
كذلك ان شاء الله تعالى قوله ومعنى اقرا الاول اوجد القراءة الخ
حاصله ان ذلك يقتضي ان الثاني في مقابلته وانه منصب الى اسم ربك
فيكون المراد فيه اقرا باسم ربك فيكون حاصله امران احدهما ان
الاول لازم وثانيهما ان الثاني متعلق به اسم ربك وكلاهما فيه بحث
اما الاول فلجواز ان يكون متعديا الى القران اي اقرا القران واما
الثاني فلجواز ان يكون باسم ربك متعلقا باقرا الثاني لكن لا يكون
تعلق الفعل بالمفعول بواسطة حتى يكون المراد اقرا اسم ربك بل
يكون الباء للاستعانة والمعنى اقرا هو اي القران او لازم فيكون حاصل
المعنى انه امر اولا بقراءة القران ولم يبين الاستعانة ثم امر ثانيا
بقراءة القران مع الاستعانة باسم ربك ثانيا ع س قوله من غير
اعتبار الخ اي كما هو المعنى على الجواب الاول قوله من غير اعتبار تعديته
الى مقروئه الخ فان اسم ربك على الجواب الاول مقروء به لانه
مستعان او متبرك به في القران لا مقروء ولان المراد اقرا القران
قال ع س واجاب بعضهم ايضا بان المخاطب باقرا هو النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يرتكب قط طريقة المشركين ولا يشانها كان عليه مما
هو خلاف الدين فلا حاجة الى التخصيص قوله كذا في المفتاح
قال في المطول وهو مبني على ان تعلق باسم ربك باقرا تعلق المفعولية
ودخول الباء لا لدلالة على التكرير والدوام كقولك اخذت الخطام
واخذت بالخطام والاحسن ان اقرا الاول والثاني كلاهما منزلان
منزلة اللازم اي افعل القراءة واوجدها والمفعول محذوف
في كليهما اي اقرا القران والباء للاستعانة او الملابسة اي مستعينا
باسم ربك او متبركا ومبتدئا به ولا يبعد على المذهب الصحيح
وهو كون التسمية من السورة ان تجعل باسم ربك متعلقا باقرا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)